مجلة جامعة التكوين المتواصل
EISSN: 2830-957X ISSN : 2571-998X
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/594
المجلد: (08) / العدد: (01) (جوان 2023 ) ص. ص: 22- 37

# إشكالية عنف المدرسي داخل المنظومة التعليمية، الواقع والأسباب والحلول (قراءة سوسيو-تربوية)

# *The problem of school violence within the educational system, reality, causes and solutions (Socio-educational reading)*

**محمد بلعيد** *
مخبر التنمية الاجتماعية وخدمة المجتمع، جامعة الوادي، الجزائر، E-Mail belaid-mohamme-univ@eloued.dz

تاريخ الإرسال: 16 / 04 / 2023 * تاريخ القبول: 24 / 04/ 2023 *تاريخ النشر 01 / 06 / 2023

**ملخص:**

هدفت هذه الورقة البحثية إلى التعرف على أهم المشاكل التي تعاني منها المدرسة الجزائرية في الوقت الحالي وهي إشكالية العنف بمختلف انواعه، حيث شهدت أغلب المؤسسات التربوية انتشار واسع للظاهرة العنف المدرسي وأصبحت من أهم المعوقات التي تقف في وجه التحصيل الدراسي للتلاميذ, وتساهم بشكل كبير في ارتفاع معدلات التسرب المدرسي الذي يعتبر أفاه اجتماعية تعاني منها جميع المدارس الجزائرية، نضرا لكونه من أهم أسباب خروج التلاميذ عن نطاق التحصيل العلمي، هذا من جهة ومن جهة أخري أصبحت أغلب المدارس تعاني من انتشار الممارسات اللفظية والمادية والمتمثلة في العنف الجسدي والنفسي بين تلاميذ والذي أصبح قاعدة تطبع سلوك العديد من هذه المؤسسات التربوية.

**الكلمات المفتاحية: العنف المدرسي، المنظومة التعليمية، الوسط المدرسي.**

***Abstract:***

*This research paper aimed to identify the most important problems that the Algerian school suffers from at the present time, which is the problem of violence in its various forms, as most educational institutions witnessed a wide spread of the phenomenon of school violence and it became one of the most important obstacles that stand in the way of the academic achievement of students, and contributes significantly to the rise in school violence. School dropout rates, which is considered a social affliction that all Algerian schools suffer from, because it is one of the most important reasons for the students' departure from the scope of educational attainment, on the one hand. In many of these educational institutions*

***Keywords**: School violence, the educational system, the school milieu*

* محمد بلعيد belaid-mohamme-univ@eloued.dz

**مقدمة**

يعتبر العنف داخل المؤسسات التعليمية ظاهرة عصرية تعاني منها معظم المجتمعات في عصرنا الراهن يسبب ما يصاحبها من مظاهر سلبية بأعمال التخريب والتدمير والخروج عن نطاق تحصيل الدراسي.... فهي تعد حق من الظواهر النفسية والاجتماعية والمجتمعية المركبة والمعقدة شجه تداخل العديد من العوامل المختلفة منها ما هو اجتماعي وإعلامي وثقافي وسياسي وتربوي وأخلاقي.

والجزائر شأنه من شأن بقية المجتمعات التي استفحلت فيها هذه الظاهرة بخصوصيتها وانعكاساتها المتعددة، حيث تفاقمت سلوكيات العنف في السنوات الأخيرة وأصبحت تشكل قاسم مشترك للمؤسسات التعليمية والغريب في الأمر أن هذه الظاهرة لم تعد تقف عند حدود إلحاق الضرر بالمنشئات التعليمية بل تعدتها إلى حصد الكثير من الخسائر وإصابة العديد من التلاميذ إصابات متباينة الخطورة وكذا المساس بالممتلكات العمومية سواء داخل المؤسسة التعليمية أو خارجها.

فقد تحولت المدرسة الجزائرية إلى مساحة لممارسة العنف بكل أشكالها الرمزية واللفظية والمادية عوض مظاهر البحث عن طلب العلم والقيام بجميع الأنشطة التعليمية، لتدخل الظاهرة منعطفا مغيارا وخطير يستدعي التأمل والتعميق التفكير والنقاش الجاد بين مختلف الفاعلين في المجال التربوي والإعلامي السلطات العمومية والمجتمعات المحلية والباحثين في العلوم الاجتماعية والنفسية والتربوية والقانونية لحد من هذه الظاهرة.

إن تفشي ظاهرة العنف المدرسي في العديد من المؤسسات التعليمية والتربوية أدي بنا إلى القيام بدراسات بحثية من أجل محاولة الكشف عن العوامل والأسباب المؤدية إلى القيام بعنف بمختلق انواعه وخاصتان الشباب منهم هذا من جهة ومن جهة ثانية قياس ومدي تأثير هده المشكلة بشكل عام على التركيبة الاجتماعية داخل المجتمع وبشكل خاص انحلال في البيئة الأسرية للتلاميذ وانعكاساتها على الوسط المدرسي.

**مشكلة الدراسة:**

إن مشكلة العنف تعد موضوعا يستحق الملاحظة والاهتمام نظرا للواقع المزرى الذي تعيشه مؤسستنا التعليمية هذا من جهة ومن جانب أخر لما يترتب عنه أثار مستمرة وطويلة المدى وعواقب وخيمة تقف حجرة عثرة أمام جهود الدولة في تحقيق الغايات المنشودة، كما أن أهمية مواجهة العنف في المدارس التربوية يرجع بالأنماط العنف الأخرى على غرار والضرب والتهاون في ذلك معناه تشجيعا وتحفيز لزيادة العنف الاجتماعي.

فأمام أهمية التصدي لهذه المشكلة يجد الدارس لها نفسه أمام ظاهرة معقدة تشابك العوامل التي تفرزها وتتداخل لدرجة يصعب الفصل بينها، فلا يستطيع إرجاعها لعامل واحد وإنما هنالك عوامل اجتماعية ونفسية وأسرية مرتبطة مما يجبره على عدم الوقوف عند حد سرد مظاهرها وأسبابها ومدي انتشارها

فحسب، وإنما يدفعه إلى البحث في الحلول والطرق والآليات ووضع الاستراتيجيات فعالة للتدخل العلاجي من أجل ضبط سلوكيات التلاميذ داخل المؤسسة التربوية.

وسنعالج هذه الإشكالية من خلال تطرق إلى التساؤلات التالية:

- ماهي مظاهر وأشكال العنف السائدة داخل المؤسسة تعليمية؟

- ما هي العوامل الظاهرة والباطنية التي تؤدي إلى أحداث العنف داخل الوسط المدرسي؟

- ما هي المتغيرات الأسرية والاجتماعية المؤدية للعنف داخل الوسط المدرسي؟ وما علاقتها بسلوك العنف اللفظي والجسدي للتلاميذ؟

**أهمية الدراسة:**

ترجع أهمية الدراسة إلى:

-تلفت القائمين وأعضاء هيئة التدريس إلى خطورة عنف داخل المؤسسة التربوية وأثرها على إيصال ونقل المعلومة ضمن العملية التدريسية بالإضافة إلى إعطاء مؤشرات يمكن أن تساعدهم على السيطرة على هده الظاهرة.

-تعزيز الاهتمام بوسط المدرسي من خلال توفير معلومات شاملة حول تقويم التربوي والتكويني للتلاميذ من أجل الحفاظ على التحصيل الدراسي الخاص به والابتعاد على مختلف الظواهر الاجتماعية والنفسية التي تؤثر علية داخل بيئته تعليمية.

-تقديم دليل شامل حول ظاهرة العنف أنواعها وأسباب وحلول معالجتها.

-القدرة على إعطاء تصور عام حول خطورة ظاهرة عنف المدرسي داخل المؤسسات التعليمية وأثرها على التحصيل الدراسي للتلاميذ.

-توفير منظور منهجي، يمكن للقيادات التربوية في المدارس والجامعات توظيفه في تفهّم ظاهرة العنف المدرسي في منظماتهم، بما قد يساهم في الحدّ من معيقات التّغيير الحاصل، ومعيقات الارتقاء بالفاعليّة المنظومة التعليمية في المستويات.

- محاولة استخلاص أشكالٍ عملية، وإجراءات، مبنيّة على تحليل منهجيّ علمي للوقائع؛ استناداً إلى ما تمّ مسحه من أدب نظريّ وتجريبي عالج أساليب الحدّ من ظاهرة العنف، وبالتالي رفع الفاعليّة التّنظيميّة، للمؤسسات التعليمية والتربوية بمّا يمكِّن القادة التّربويّين من إحداث التّغيير إيجابي وحل هده الظاهرة بسلاسة، ودون دفع أثمانٍ يمكن الحدّ منها، بما يوفّر فرصاً إضافيّة للارتقاء بمؤسساتنا التّربويّة

**منهج الدراسة:**

يكمن الدافع الأساسي لإجراء هذه الدراسة في محاولة الإسهام في توضيح مفهوم العنف المدرسي، وبخاصة في المؤسسات التربوية والتعليمية، فضلا عن محاولة إزالة اللبس والغموض عن أحد المفاهيم الرئيسية في المجال التربوي، ألا وهو مفهوم المنظومة التعليمية. ولهذا فان الدراسة في جملتها تتبع أسلوب التحليل النظري الفلسفي، كسبيل للتعرف على طبيعة التغيير الحاصل داخل المؤسسة التعليمية، ومقاومة التغيير في المؤسسات التربوية. وقد تعارف التربويون على تسمية هذا الأسلوب بالأسلوب التحليلي التركيبي، الذي يقوم على مسح وتحليل أدبيات الموضوع المتوافرة، من أجل تحقيق هدف الدراسة، والاجابة عن أسئلتها.

**1. تحديد مفاهيم الدراسة:**

**1-1 العنف :**

**يعرف العنف لغوياً** : بأنه الخرق بالأمر وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق، وأُعنف الشيء: أي أخذه بشدة, والتعنيف هو التقريع واللوم

**وفى المعجم الفلسفي** :" العنف مضاد للرفق، ومرادف للشدة والقسوة ، والعنيف هو المتصف بالعنف , فكل فعل شديد يخالف طبيعة الشيء ويكون مفروضاً عليه من خارج فهو بمعنى ما فعل عنيف

وعرف في العلوم الاجتماعية بأنه " استخدام الضبط أو القوة استخداماً غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما , قبل ان توضح العنف المدرسي لابد من تعريف العنف في حد ذاته هو " استخدام القوة المادية أو المعنوية لإلحاق الأذى بآخر استخداماً غير مشروعٍ. (بدرية العربي، 2009،ص 55)

وينشأ عنف نتيجة لمجموعة من العوامل وأسباب ضاغطة على الطالب، من ناحيتين: خارجيّة، وداخليّة (كلالدة، 1997،ص 11)، أمّا الأسباب في البيئة الخارجية المحيطة بالمؤسسة التعليمية، وهي في هذا السّياق، الإدارة التّربويّة المحيطة بها، فمتنوعة، ومن الصعب ضبطها أو السيطرة عليها، كما يصعب التنبؤ بوقت حدوثها، ومن أهمها:

. المتغيرات في مجال التكنولوجيا والاكتشافات العلمية.

. المجالات السياسية ومتغيراتها.

. المجالات الاقتصادية، ومتغيرات سوق العمل، والمنافسة.

. المتغيرات الاجتماعية والثقافية، وما يتصل بها من قِيَم واتجاهات.

أما الأسباب الكامنة في البيئة الداخلية للمنظمة، فترتبط بأنماط المؤسسة التعليمية، والإجراءات المتّبعة فيها، وما يتطلّبه الموقف من مراجعة وتغيير؛ لتحسين ظروف تحصيل الدراسي ونتاجاته، أو تهيئة التلاميذ للاستجابة الواعية للمتغيرات في البيئة الخارجية، والتكيّف معها، بطريقة تتّسم بالمرونة والديناميكية.

**2-1 العنف اللفظي والجسدي:**

**أ- العنف الجسدي:**

إن العنف كمصطلح ليس من السهل تعريفه حيث ميز الباحثون لبن أفعال القوة أو العنف المشروعة وأفعال العنف الغير مشروعة فمثالا الكثير ما يعد الضرب داخل الأسرة أمر مقبولا ثقافيا ومعياريا، أما أن نعرض أحد الأفراد الأسرة للضرب من أحد الغرباء فإنه يعد سلوك غير مشروع ومن هذا المنطلق يصل تعريف العنف بأنه " أي سلوك يصدر من فرد أو جماعة تجاه فرد أخر أو آخرين ماديا كان أم لفظيا مباشرا أو غير مباشر نتيجة الشعور بالغضب أو الإحباط أو الدفاع عن النفس أو الممتلكات أو الرغبة في الانتقام من الآخرين أو الحصول على مكاسب معينة " .

العنف هو ممارسة القوة البدنية لإنزال الأذى بالأشخاص أو الممتلكات كما أنه الفعل أو المعاملة التي تحدث ضررا جسميا أو التدخل في حرية شخصية.

عرف منظمة الصحة العالمية العنف بأنه الاستعمال المتعمد للقوة المادية سواء بالتهديد أو الاستعمال المادي الحقيقي ضد الذات أو ضد شخص أخر وضد مجموعة أو مجتمع بحيث يؤدي إلى حدوث إصابة أو موت أو إصابة نفسية أو حرمان من أي نوع كان. (الخريف، 1993،ص 35)

فعنف الجسدي جميع السلوكيات العدوانية لدي للتلاميذ بحيث ويكون لها تأثير في نفوس الآخرين وعلى المنشآت التعليمية داخل المنظومة التربوية وهي تعبر عن الانتكاس الثقافي المشاكل النفسية والتربوية.

ب- **العنف اللفظي**:

العنف هو أي هجوم أو فعل مضاد موجه نحو شخص أو شيء ما ينطوي على رغبة في التفوق على الآخرين ويظهر إما في الإيذاء أو السخرية أو الاستخفاف ويه.

ويكون وقعة على كرامة الأفراد لمنع الفرد من ممارسة حقه الطبيعي بحرمانه من التعبير عن أفكاره بحرية أو إجباره على اعتناق أفكار الآخرين بالقوة أو حرمانه من أساسيات الحياة.

وهو عبارة عن كل ما يؤذي مشاعر الضحية من شتم وسب أو أي كلام يحمل التجريح، أو وصف الضحية بصفات مزرية مما يشعرها بالامتهان أو الانتقاض منها.

العنف اللفظي هو جميع التصرفات الغير أخلاقية واللفظية التي يقوم بها التلاميذ ضد زملائها ومعلمه وطاقم الإدارية وتنظيمي داخل نطاق المؤسسة التعليمية بهدف إلحاق الأذى النفسي لهم.

**3-1 العنف المدرسي:**

- تعريف (شقيرات،): هو نمط من أنماط السلوك الذي ينبع عن حالة إحباط مصحوب بعلامات التوتر ويحتوي على نية سيئة لإلحاق ضرر مادي ومعنوي بكائن حي.

- تعريف حويتي: هي السلوكيات الشاذة في الوسط المدرسي المتمثلة في السلوكيات اللفظية وغير اللفظي. (شقيرات، **2001**، 02)

- تعريف (أبوعليا): هو كل الممارسات الابتدائية البدنية أو النفسية التي تقع على الطلبة من قبل معلميهم أو من بعضهم في المدرسة. (أبو عليا 2001،ص 106)

ويمكن الإشارة إلى أن العنف المدرسي هو أحد أنواع العنف وأهمها وأخطارها، وقد حظي هذا النوع من العنف بالاهتمام والدراسة كون المدرسة هي ركيزة المجتمع، وأهم بنية فيه، والعنف المدرسي هو نمط من أنماط السلوك العدواني والذي يظهر فيه القوي سلطته وقوته على الضعيف لتسخيره في تحقيق أهدافه وأغراضه الخاصة مستخدماً بذلك كل وسائل العنف، سواء كان جسدياً أو لفظياً أو معنوياً، وليس بالضرورة أن يكون الممارس للعنف هو أحد التلاميذ، وإنما الأقوى في الوسط المدرسي.

**1-4 الوسط المدرسي:**

تعرف المدرسة كما جاء بها فايز محمد الحديدي " على أنه مجموعة من النظم التربوية التي عرفتها البشرية وعرفه الإنسان منذ القديم بهدف التنظيم الاجتماعي والاستقرار الاجتماعي من خلال الطرق والأساليب التربوية والاجتماعية والإرشادية "

كما عرفها روسيك " المدرسة هو مجموع شامل يتضمن تلك العمليات المخططة التي تعمل على تعليم الأفراد الامتثال للممارسات وقيم التربوية والتنشئة الاجتماعية الصحيحة لحياة الأفراد، وهذا فإن التنشئة الاجتماعية يشير إلى آليات هادفة تستخدم للتنظيم الأفراد. (علاوى، 1981،ص **89**)

وتعرف هذه الإجراءات وفق الضبط الاجتماعي بحيث تشير إلى سيطرة توجه الأفكار والسلوك الموجهة التي تراها الهيئة المسيطرة أو الأفراد المسيطرين ولعل أقوي هيئة ذات سيطرة في العصر الحديث عندما ما يجبر فرد أو مجموعة أو يحمل على الإقلاع عن سلوك كالمصلحة المجموعة التي ينتمي إليها وكذلك حاجة الأسرة وحاجة اللعب وغيرها من الجماعات التي تقوم على مبدأ السيطرة والجماعة وتؤدي وظائف اجتماعية محددة مرغبة مبدأ المتشابهة والمخالفة كمقوم من المقومات المجتمع وفق قواعد تحكم علاقات وسلوكيات أعضاء تلك الجماعات فيما بينهم.

### 1-5 العملية التعليمية:

تعريف العملية التعليمية على أنها كل تأثير يحدث بين الأشخاص ويهدف إلى تغير الكيفية التي يسير وفقها الأخر، والتأثير المقصود هو الذي يعمل على إحداث تغيرات في الأخر بفضل وسائل تصورية معقولة، أي بطريقة تجعل من الأشياء والإحداث ذات مغزى.

وتعتمد العملية التعليمية على الدراسة التحليلية التي تهدف إلى فهم وتفسير ظواهر التعليم داخل المؤسسات المدرسية والمؤسسي التكوين وتقتصر الدراسة على محاولة تفكيك ظاهرة مشخصة من صلب الواقع المدرسي وهي ظاهرة إثناء أنجاز الدرس وتمر عملية التعليمية بأربع مراحل هي كتالي: (إبراهيم محمد، 2003، ص 29).

- مرحلة التنظيم: ويتم فيها تجديد الغايات العامة والخاصة، كما يتم فيها اختيار الوسائل الملائمة، التي تساعد في فهم الدروس وتحقيق نسبة كبيرة من التحصيل الدراسي للتلاميذ.
- مرحلة التدخل: أي تطبيق استراتيجيات وإنجاز تقنيات تربوية داخل القسم.
- مرحلة تحديد وسائل القياس: للقياس نتائج وتحليل العمليات.

مرحلة التقويم: وفيها يتم تقييم المراحل كلها بامتحان مدي انسجام الأهداف وفعالية النشاط التعليمي.

## 2. العنف أشكاله وتصنيفاته وأسبابه

### 2-1 مظاهر العنف:

يصنف العنف مظاهره إلى قسمين:

* **العنف الفردي**: والذي تكون دوافعه عديدة مثل حب التملك والسيطرة ودافع المنافسة والشعور بالنقص ويوجهه الفرد نحو شخص بعينة أو مجوعة.

***العنف الجماعي**: ويكون موجهه ضد الجماعة كلها ضد الغرباء أو الدخلاء ضد الكبار وضد المستضعفين. (عارف، 1981،ص 55)

### 2-2 أشكال العنف:

قسمت المنظمة الصحة العالمية العنف إلى ثلاث مجموعات وهو عنف موجه نحو الذات، العنف بين الأشخاص، العنف الاجتماعي. أما من حيث الشكل فيأخذ العنف عدة أشكال منها:

***العنف المادي**: ويشمل كل السلوكيات التي تمارس باستخدام الحركة الجسمية في الاعتداء على الآخرين أو الأشياء مثل الضرب والرفس والدفع والتكسير.

***العنف الرمزي**: ويشمل التصرف بشكل يعبر عن الاحتقار للآخرين أو السخرية منهم أو توجيه الانتباه إلى إهانة تحلق بهم

***العنف اللفظي:** وهو ما يتوقف عند حدود الكلام ولأتكون مشاركة الجسد الظاهر فيه أكثير من ذلك مثل شتم الآخرين ووصفهم بصفات سيئة أو مناداتهم بما يكرهون أو اتهامهم بالسوء أو مخاطبتهم بصوت صارخ. (وزارة التربية، 1986،ص 86)

**3-2 تصنيفات العنف:**

كثيرة هي جداً السلوكيات التي توصف بأنها عنيفة، وقد نشعر بأن سلوك العنف ظاهرة واضحة المعالم سهلة التعريف إلا أن الحقيقة غير ذلك تماماً، خاصة فيما يتعلق بالعنف المدرسي حيث يرى بأندورا كما أورد أن وصف السلوك بالعنف يستند إلى ثلاثة معايير وهي:

-نوعية السلوك نفسه، كالعنف الجسدي أو الشتم أو الإهانة أو الاعتداء على الممتلكات

- شدة السلوك.

- خصائص الشخص المعنوي فالطلبة يحملون القلق والتوتر والغضب معهم من بينهم الأسرية ويكشفون عن أنفسهم داخل جدران المدرسة، وهناك عوامل خطيرة ارتبطت بالسلوك العدواني، مثل التحصيل الدراسي المتدني وتبرير المشاكل السلوكية والانحراف ويصف العنف حسب الوسيلة إلى: (الخريف، 1993،ص 25)

- **العنف البدني أو الجسدي:**

هوسلوك عنفي لأحداث المعاناة والأذى والألم البدني للآخرين، ومن أمثلته الضرب والركل والعض وشد الشعر ويرافق هذا كله عادة نوبات من الغضب وبوجه عادة هذا الغضب نحو المصدر الرئيسي المسبب للعنف، والعنف البدني يعتبر أقدم أنواع العنف البدني الشي عرفها الإنسان منذ القدم ككائن متميز له فكر وإرادة.

- **العنف اللفظي:**

ويتضح من التسمية أن هذا العنف هو الإيذاء باللفظ أي أن وسيلة العنف هي الكلام، ويهدف هذا النوع من العنف إلى التعدي على حقوق الآخرين بطريقة الكلام والألفاظ النابية، وعادة هذا النوع من العنف يسبق العنف الجسدي لقصد وهو الكشف عن قدرات وإمكانات الأشخاص، أوجه إليهم هذا العنف اللفظي، ويكون قبل أن يتطور العنف من الكلامي إلى الجسدي.

- **العنف الرمزي:**

وهو عنف تسلطي كما يسميه علماء النفس، وهو قدرة ما يتمتع بها صاحب هذا النوع من العنف والذي يصدر منه مثل هذا العنف والمتمثل في استخدام بعض الطرق الرمزية والتعبيرية تحدث آثار نفسية وكفيلة واجتماعية على الشخص الموجه إليه العنف، وهذا العنف غير لفظي كاحتقار الآخرين أو عدم النظر إلى الشخص الموجه له العداء أو العنف أو ازدراءه وتحقيره أو أي إشارة غير لفظية وإنما تدل على الرمزية ويعني إشارة الشخص الموجه له النظر أو الإشارة أو الرمز. (الرشود، 2000،ص **36**)

- **يقسم العنف بنوعيه حسب الطريقة:**

وهو عنف بوجه مباشرة لميز الموضوع الأصلي للاستجابة العدوانية مثل: المدرس أو الإداريين أو الطلاب أو أي شخص يكون مصدراً أصلياً يثير الاستجابة العدوانية.

العنف غير المباشر: عنف بوجه إلى رموز الموضوع الأصلي لمثير للعنف، وليس للمثير الأصلي للعنف ومثال ذلك عندما يريد طالب أن يثار من معلم فأن هذا الطالب يتجه إلى رمز المثير الذي آثار لديه العنف مثل سيارة هذا المعلم فيقوم بتكسير أي شيء في السيارة كالزجاج أو غيره، وذلك لعدم استطاعته توجيه العنف للمثير الأصلي وهنو المعلم لاعتبارات ما.

## 3. أسباب ظاهرة العنف المدرسي داخل الوسط المدرسي:

هناك أسباب كثيرة تسهم في ارتفاع درجة العنف في المجتمع وقد ضيق العلماء أهم هذه الأسباب ضمن عوامل نفسية والمنبثقة من الشخص وسماته العقلية والانفعالية مثل: الإحباط، الحرمان، الصراع والصفات الانفعالية الشديدة، القلق، الاجتناب، وعوامل اجتماعية مثل: التنشئة الأسرية، المدرسة، جماعة الرفاق، وسائل الإعلام، الوضعية الاقتصادية.

أما في الوسط المدرسي فقد يلاحظ بشكل مستمر انتشار ظاهرة العنف بنوعيه اللفظي والجسدي وأصبحت تمثل مشكلة حقيقية تترب عليها آثار سلبية على الفرد والمجتمع ويتضح ارتباط المدرسة بالعنف لتأثيرها القوي في شخصية الحدث من ناحية، وتأثيرها في البيئة المحيطة من ناحية أخرى، فالمدرسة تعد مؤسسة تربوية اجتماعية، وقد تفشل المدرسة في أداء وظيفتها الحقيقية، احتمال إرجاعها لعوامل متعددة، منها ما يتعلق بالحدث نفسه ومنها ما يتعلق بالمواد الدراسية وموضوعاتها أو النظام المدرسي بصفة عامة ويمكن تفصيل تلك الأسباب بالتالي: (شيفرات، 2001،ص 21)

- **تسلط المدرسة:**

تسلط الإدارة والمعلمون يؤدي إلى خلق جيل غير قادر على حل مشكلاته وقد يتطور ذلك إلى الإحباط واعتلال الصحة النفسية التي بدورها إلى سلوك العنف، فمتى استطاعت المدرسة القيام بدورها التعليمي

والتربوية، فتعرض القواعد والتعليمات والنظم، فإذا تجاوزت حدودها المعقولة في فرض القواعد والتعليمات والنظم وابتعت أسلوباً صارماً لا يتفق مع الحد الطبيعي للأمور فلا شك سيؤدي ذلك إلى نفور الطلاب من المدرسة وكراهيتها والهروب منها ثم يتبع الهروب الخطوة الأولى في الوقوع في سلوكيات منحرفة.

- **المجتمع المدرسي لا يراعي الفروق الفردية للطلاب:**

كثيراً ما تركز المدرسة على الطالب المتفوق والناجح ولا نهتم بالطالب الذي يعاني صعوبات تعليمية، أو الطالب غير المتجاوب مع المدرسة، وبحسب نظرية الدوافع، فأن الإحباط هو الدافع الرئيس الذي يليه العنف، فبالعنف يتمكن الفرد الذي يشعر بالعجز، من إثبات قدراته، وكثيراً ما يكون العنف نتيجة عن المنافسة والغيرة، وأيضاً الطالب الذي يعاقب من معلميه باستمرار يبحث عن شخص يفرغ غضبه عليه.

- **الإخفاق الدراسي**:

قد ينعكس الإخفاق الدراسي على سلوك الطلاب وتصرفاتهم ويمكن إرجاعه إلى أسباب متعددة منها ما يتعلق بالقدرة العقلية وعدم مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب العلمية التعليمية ومنها ما يعزى إلى عدم الرغبة وعدم التوافق مع البرامج الدراسية وكلها أمور لها أثر على شخصية الطالب وقد تجعله يتجه إلى سلوكيات العنف والهروب من المدرسة أو ردود فعل مضادة للمجتمع لشعورهم بالنقض وممارسة العنف مع الذات في بعض الأحيان كالانتحار.

- **سلوكيات المدرسة**:

أن الدور الذي يلعبه المعلم والمدير والإدارة المدرسية في التعامل مع مشكلة العنف وقسوة المعلم في إدارته للفصل وطريقته في التدريس وغيرها قد ينتج عنها انحراف لدى الطلاب وتؤكد بعض الدراسات، أن المام المدرسة بطبيعة المرحلة النمائية وبالأساليب الصحيحة في التعامل مع الطلاب وقيامها بدورها التربوي والتعليمي على أكمل وجه، أثبتت أنه من الأمور التي لها صبه وثيقة بعنف وعدوانية الطلاب، وعدم وعي المعلم بطبيعة طلابه والعجز عن فهم نفسية وخصائص المرحلة التي يمرون بها الطلاب (العريني، ه1424،ص **09**)

- **انتشار الآفات الاجتماعية:**

يشير معني الآفات الاجتماعية إلى وجود احتياجات غير مشروعة لدي قطاعات عريضة من السكان أو لدي شرائح الاجتماعية مختلفة، ومن منظور أخر معني مفهوم الآفات الاجتماعية لا تشير فقط إلى وجود نقص أو عدم إشباع حاجة معينة لدي فئة اجتماعية بل يتضمن مجموعة من المؤشرات الدالة على وجود مشكلة معينة.

والآفات الاجتماعية هي تلك العوائق والصعوبات التي يمكن أن تواجه أنماط السلوكيات السوية، كما أنها أنحرف يمكن أن تظهر في سلوكيات الجماعات والأفراد كما أنها تلك الانحرافات عند المعايير المتفق عليها ضمن منظومة ثقافية بالمقابل هي انحراف أو خروج فرد أو جماعة عما هو متعارف علية من العادات والتقاليد والأعراف والسلوك جماعيا واجتماعيا.

وينظر إلى الآفات الاجتماعية بأنها موقف وظرف يري ويعتقد المجتمع أن هناك تهديدا لأنظمة واستقرار بسبب استمرار وجودها مما يستدعي بذل الجهد لتحقيق من وطيفها وإزالة أسبابها وتصحيح أوضاعها، وتعرف المشكلة كذلك على أنها صعوبة أو عالة غير مرغوب فيها من قبل معظم الأفراد المجتمع للإشباع الحاجة وبلوغ الأهداف، كما أنها تقصى إلى الضرر المباشر حاضر ومستقبلا.

الآفات الاجتماعية هي تلك الأضرار التي تسببها فئة معينة من التلاميذ نتيجة الاستهلاك لبعض الموارد المخدرة داخل وخارج نطاق المؤسسة التعليمية وهذا ما ينعكس على أحوالهم نفسية وتربوية.

## 4. المنظومة التعليمة ودورها في التّغيير التّربوي:

تُعدُّ المقدرة على قيادة التغيير جوهر عملية المنظومة التعليمية، بأبعادها المختلفة. فقيادة التغيير تعني قياده الجهد المخطط والمنظم؛ للوصول إلى تحقيق الأهداف المنشودة للتغيير، من خلال التوظيف العلمي السليم للموارد البشرية، والإمكانات المادية والفنية المتاحة للمؤسسة التّعليميّة. كما تتطلب قياده التغيير توافر خصائص عدة لدى القائمين عليها، ومن أبرزها:

-إرادة جادّة قادرة على التحول إلى قيادة تسعى لإحداث التغيير، من منطلق استيعابها الواعي لمعطيات الحاضر، واقتناعها بضرورة التغيير، ومسوّغاته.

-امتلاك المقدرة على المبادأة والإبداع والابتكار؛ لإحداث التغيير والتطوير في عناصر المؤسّسة التّعليميّة وفعالياتها كافّة: بنيتها، وأساليب قيادتها، وطرائق عملها.

-المقدرة على توفير المناخ الملائم للتغيير، ووضع استراتيجيات فاعلة لإحداثه، وتطبيقها ومتابعتها، من خلال الاستفادة القصوى من الموارد البشرية والمادية والفنية المتاحة؛ بهدف الارتقاء بالأداء المؤسّسي، وصولاً إلى تحقيق الغايات المرجوّة منه.

-الارتقاء بمقدرة المؤسّسة وأدائها؛ لتكون قادرة على مواجهة المستجدات المتلاحقة، واستيعاب متطلباتها، والتعامل معها بإيجابية (عماد الدين، 2003،ص 22).

وفي هذا المقام، تتشكّل ملامح دور القيادات الإداريّة التّربويّة في إدارة المؤسسات التعليمية، باعتبار أن تميُّز أي نظام تربوي، يمكن أن يُعزى إلى تميُّز العمليّة الإداريّة فيه، وتميُّز مدخلاته البشرية، وتمكينها من معايشة حقوقها ومسؤولياتها، بكفاءة وفاعلية.

والتّغيير هنا لا يمكن إلا أن يتحول إلى تحدٍّ لتلك القيادات التّربويّة، بهذا المعنى أو ذاك. ولهذا السبب، وفي هذا الإطار، تمّت الإشارة إلى الجذور الأعمق، التي تدفع بالإنسان إلى مقاومة التغيير، كمدخل لتفهُّم تلك الجذور، التي تُصاغ تعبيراتها في أسباب مقاومة التغيير؛ فيصبح من المهم استيعاب أسباب تلك المقاومة.

وفيما يتّصل بميدان التّغيير التّربوي، أيضاً، بيّن الأدب النّظري والتّجريبي أن من العوامل الهامة التي تستدعي التّغيير فيه، ظاهرة العولمة. ومن أجل إنجاح التّغيير التّربوي، لا بدّ للقيادة التّربويّة من استيعاب الآثار الّتي أحدثتها ظاهرة العولمة. وقد ذكر كاروني أن للعولمة قاعدتين رئيستين، هما: المعلوماتية، والتجديد المستمر.

ويرى فولن أن على المخططين التربويين والقادة الإداريّين إدراك كيفيّة تأثير العولمة في العمليّة التّربويّة، كما إن عليها معرفة مجالات هذا التأثير. ومن هذه المجالات، إعادة تنظيم العمل على أسس جديدة منها: لامركزية الإدارة، والمرونة، والتركيز على التعليم الذي ينتج قُوى عمل أكثر معرفة وعلماً ومهارة، إضافة إلى أهمية إدخال تكنولوجيا المعلومات في إطار النظم التّربويّة، نظراً لما لها من تأثير في مجال توسيع المعرفة؛ عبر تعدّد وسائطها وأدواتها.

## 5. المتغيرات الأسرية والاجتماعية وعلاقتها بالعنف المدرسي للتلاميذ

### 1.5التنشئة الأسرية:

التراث العلمي النظري والميداني يفيد في أن التنشئة الأسرية الاجتماعية وسيلة يتبعها الآباء لكي يبثوا في أبناءه القيم والمثل وأنماط السلوك التي تجعلهم يتوافقون في حياتهم ويسعدون في علاقاتهم الاجتماعية مع الآخرين وينجحون في أعمالهم ويخططون لمستقبلهم وأموالهم.

ويعرق المعايطة: الأسرة بأنها الجماعة الإنسانية الأولى التي يمارس فيها الطفل أولى علاقاته الإنسانية فهي مسئولة عن إكسابه أنماط السلوك الاجتماعي وكثيراً من مظاهر التوافق أو سوء التوافق ترجع إلى نوع العلاقات الإنسانية في الأسرة. (الخشاب، 1981،ص 21)

وقد أورد رمضان دراسة وسماكاي حول الوضع الأسري لمجموعة الوضع الأسري لمجموعة من المنحرفين عددها (1665) بولاية شيكاغو، ومقارنتها بمجموعة أخرى ضابطة من غير المنحرفين عددها (7278) من منطقة الإقامة والسكن نفسها، وجد أن (24,1%) من المنحرفين جاءوا من أسر منصدعه بالمقارنة بـ (37,1%) من غير المنحرفين.

ومن أسباب سلوك العنف التي ترجع إلى الأسرة ما أوردته نجاة السنوسي (1425) وتتلخص بالتفكك الأسري، والتدليل الزائد من الوالدين، والقسوة الزائدة من الوالدين وعدم متابعة الأسرة للأبناء والضغوط الاقتصادية.

ويعتقد كامبل (2008) بوجود علاقة وطيدة بين أساليب التنشئة الو الدية ومستوى العنف بحيث ترتبط أساليب التنشئة المبنية على الدفء والاندماج الإيجابي إيجابياً بمستوى الإيجابية بما ترتبط أساليب التنشئة المبنية على حلقتي القلق الدائم والعقاب والرفض والضبط الصارم الوالدي سلبياً بمستوى العنف (الرشود، 2000،ص 21)

### 2.5سكن أو إقامة تلاميذ" البيئة الأسرية"

أن لغياب الأب أو الأم أو كليهما تأثيراً في الانحرافات السلوكية عند أبنائهم حيث تبين دراسات عديدة في أوربا وأمريكا وبعض البلاد العربية وجود علاقة كبيرة بين السلوك الناجح وغياب الوالدين وخاصة الأب ومن أسباب غياب الأب أو الأم الوفاة والطلاق أو الهجر وغيرها.

أن لوجود الوالدين في حياة الأبناء له أهمية كبيرة في استقرارهم النفسي وتوفير ما يحتاجونه من رعاية وعاطفة وحنان وحمايتهم بعد الله من الكثير من الانحرافات السلوكية وما يحدث من تفكك أسري بغياب أحد الوالدين من حياة الطفل يولد عدم الإحساس بالأمن والاستقرار الانفعالي ونقص التوصية والرعاية الاجتماعية والرقابة والاهتمام وخروج هذا الطفل للشارع وتكوين صداقات مع أطفال أو مراهقين منحرفين سلوكياً يعرض هذا الطفل إلى اكتساب عادات أو سلوكيات اقرأنه المنحرفة من ضمنها سلوك العنف حتى في المدرسة والتأثير بهم في المضاربات إيذاء الآخرين والتخريب والتدمير وإتلاف ممتلكات الجيران والمدرسة والمرافق والحدائق والسيارات .

### 3.5 الحالة الاقتصادية للأسرة:

الفقر هو عدم التوازن في الظروف المعيشية والدخل والعمل مما يزيد عدم توازن عيش الفقراء في المدن الصناعية والحضرية التي تستقطب أصحاب رؤوس الأموال والفقراء، وهذه المدن تضم مستويين متناقضين من المعيشة وزد على ذلك وجود البطالة والمتقاعدين عن العمل، وعلى ذلك يجعل من سكن الفقراء مع الأغنياء، أماكن لتفريغ المجرمين والجريمة والانحرافات السلوكية بألوانها المختلفة. (الخشاب، 1981، 21)

وتشير دراسة التبر حول العنف العائلي وأن هناك ارتباط موجب بين الدخل والعنف العائلي، والقيمة الموجبة تشير على كون العلاقة بين المتغيرين طردية لصالح افراد الأسر ذات الدخل المرتفع.

### 4.5 المستوى التعليمي للأسرة:

أن انخفاض المستوى التعليمي والأمية للوالدين يؤدي إلى افتقار الأبوين إلى الإلمام بوسائل التربية الحديثة ولجوؤهم إلى الضرب والتعنيف في التعامل مع أبنائهم عندما يخطئون وجهلهم في التعامل مع أبنائهم وخصائص النمو للمرحلة التي يمرون بها.

كلما ارتفعت درجة تعليم الفرد كلما انخفضت معدلات لجوئه إلى العنف في التعامل مع المشكلات الأسرية، وكلما ارتفع مستوى تعليم الفرد كلما قل تعرضه للعنف العائلي. (شوقي، 1988،ص 21)

**5.5 حجم الأسرة:**

أن حجم الأسرة وبناءها له علاقة باندماج الطفل بالعنف المدرسي ، والحجم الكبير للأسرة له أثره في نمط حياتها واقتصاداتها وقدر العناية الموجهة لأفرادها ، وهذه متغيرات تلقي بتأثيرها على أعضاء الأسرة وقد تكون هذه المتغيرات عاملاً من عوامل انفجار العنف داخل الأسرة أو بين أعضاءها أو قد تكون سبباً في ممارسة أعضاءها للعنف مع الآخرين من إفراد المجتمع يقترن بضغوط اقتصادية كبيرة ويقل قدر الرعاية والاهتمام الذي يمكن أن يوجد لأعضائها ومن المعروف أن الأسرة الكبيرة يقل حصول الفرد على الاهتمام والحنان والرعاية والاهتمام بتعليمه وقد تعجز بعض الأسر في توفير احتياجات أبناؤها الضرورية بل الأساسية نظراً لكثرة العدد وقلة الدخل . (العمري، 1423،ص 56)

**الخاتمـة:**

من خلال دراسة شاملة حول ظاهرة العنف المدرسي في هذه الورقة البحثية أن واقع انتشار العنف اللفظي والجسدي في وسط المؤسسات التربوية وبتحديد ف المدرسة الجزائرية، بحيث أثبتت هذه النتائج تنمي هذه الظاهرة في أغلب الأوساط لتصبح تهديد حقيقي على معظم الشباب من جهة والمجتمع من جهة أخري وهذا من خلال الاتجاهات والمواقف والأحداث الواقعية.

إن أهم ملامح الثقافة السائد في الوسط المدرسي هي وجود فئة وسط هذه الفئة الاجتماعية الواسعة حول انتشار العنف المدرسي تمثلت في أحالتهم دوافع هذا العنف لضعف تنظيم داخل المؤسسات التربوية، وضعف رقابة الأسرة والأصدقاء ثم تراجع الرغبة في التحصيل الدراسي، وذهبت نتائج الدراسة إلى وجود فجوة في المعالجة القانونية في جهود مكافحة هذه الظاهرة، حيث أن أكثر الوسائل أهمية في نظر الشباب لمواجهة هذا الظاهرة تتمثل في التطبيق الصارم للقانون الداخلي والخارجي للمدرسة الجزائرية لأنه من شأنه الحد من هذه الظاهرة خصوصا داخلها.

**مقترحات حول الدراسة:**

من خلال دراسة تحليله للظاهرة العنف المدرسي في هده الورقة البحثية يمكن الإشارة إلى مجموعة من الاقتراحات من اجل مواجهة هدا الظاهرة من أبرزها:

**أولاً:** سد فجوة المعالجة القانونية في التعامل الأمني والقضائي المتسبب في العنف وضرورة التطبيق الحازم للقانون، ما يحتاج ألا تكتفي الجهات المختصة بتطبيق القانون، بل أيضا أن تؤكد للمجتمع بأنها تطبق القانون ولا تتهاون فيه.

**ثانياً:** وضع برامج للتوعية ونشر ثقافة السلبية حول المتسبب في العنف المدرسي وهذا من خلال تفعيل دور الإجراءات الاجتماعية مثل دور النوادي الرياضية، وخطب المساجد وإلقاء الضوء على هذه الظاهرة في مختلق المدارس التعليمية.

**ثالثاً:** الاهتمام بتطوير مضامين إعلامية يخطط لها علمياً تستهدف تعزيز ثقافة ايجابية وسط الشباب تعزز مناعتهم ضد العنف، وتواجه الثقافة الاستهلاكية التي تستهدف تهيئة الشباب بشكل غير مباشر.

**رابعاً:** دعوة الجامعات إلى تطوير دورها في الحد من انتشار ظاهرة العنف في المدرسة الجزائرية وسط طلبة الجامعات من خلال التعاون مع الجهات المختصة، ونشر برامج التوعية والإرشاد.

**خامساً:** دعوة الباحثين إلى الاهتمام بالمدرسة الجزائرية في الموضوعات ذات الصلة بظاهرة العنف إضافة إلى التركيز على البيئات الشبابية غير الآمنة، والانتقال من الدراسات الشمولية إلى دراسات المجتمعات المحلية.

## قائمة المصادر والمراجع

-إسحاق إبراهيم، جمال الدين، العنف كما يدركه المراهق 15 – 16 سنة، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، 2008.
-أبو عليا، محمد مصطفى (2001)، أثر العنف المدرسي في درجة شعور الطلبة بالقلق وتكيفهم المدرسي، مجلة الدراسات، مجلد (28)، العدد (1)، عمان، الأردن.
- العريني، محمد الصالح (1424): دور مدير المدرسة في الحد من عنف الطلاب في المدارس بالمملكة العربية السعودية، دراسة تطبيقية على مديري المدارس بمدينة الرياض، رسالة دكتوراه، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان.
-الخريف، احمد محمد (1993)، جرائم العنف عند الإحداث في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، السعودية.
-بدرية العربي محمد الكلى(2009)، جرائم، ورقة بعنوان مفهوم العنف الأسرى وأسبابه. القومية المركزية، مركز بحوث ودراسات المرأة الليبية.
-العمري، صالح محمد رفيع (1423 هـ)، العودة إلى الانحراف في ضوء العوامل الاجتماعية، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية
- الطميس إبراهيم (1414)، دراسات في علم الاجتماع الجنائي، الرياض، دار العلوم للطابعة والنشر، ط2 -
-:الشيهون، عبد الملك (2004)، العنف المدرسي (الظاهرة، العوامل، بعض وسائل العلاج)، مركز الدراسات، أمان http://www.amamjovdan-org/aman-studies.
- الرشود، سعد محمد سعد (1441 هـ -2000م)، اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية
-شقيرات، محمد عبد الرحمن (2001)، الإساءة اللفظية ضد الأطفال من قبل الوالدين في محافظة الكرك وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية بالوالدين، مجلة الطفولة العربية، العدد (7)، الكويت،
-بدرية العربي محمد الكلى(2009)، جرائم، ورقة بعنوان مفهوم العنف الأسرى وأسبابه. القومية المركزية، مركز بحوث ودراسات المرأة الليبية.
-علاوي، محمد فتحي (1998)، سيكولوجية العدوان والعنف في الرياضة، مركز الكتاب للنشر، ط1، مصر.
-عارف، محمد (1981)، الجريمة والمجتمع، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
-شوقي، سامي الجميل (1988)، مشاهد العنف في بعض برامج التلفزيون وعلاقتها ببعض مظاهر السلوك العدواني لدى الأطفال المشاهدين، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الزقازيق.

-عماد الدين، منى مؤتمن (2003). إعداد مدير المدرسة لقيادة التّغيير. عمان: مركز الكتاب الأكاديمي. مُتاح: http://www.ituarabic.org/11thhrmeeting/doc6.doc
-كريم، فريحة (2006). "التغير التنظيمي: أبعاده واستراتيجياته". الجندول، السنة 3، العدد 28.
-كاللدة، ظاهر محمود (1997). الاتجاهات الحديثة في القيادة الإدارية. عمان: دار زهران.
-وزارة التربية، (1986)، مهام مدير المدرسة والهيئة التدريسية في الإرشاد والتوجيه التربوي في بغداد، وزارة التربية، المديرية العامة للتقويم، مديرية التوجيه، بغداد، 1986.